المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الحملات العسكرية للمغول على العالم الاسلامي في كتاب تاريخ الخلفاء " للسيوطي (ت 911هـ/ 1505 م)

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي
جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية- قسم التاريخ
suaadhadi9@gmail.com

***الملخص**

اسهم عدد كبير من المؤرخين في توثيق تاريخ المغول واخبارهم بمختلف المراحل التاريخية ،وذلك لأهمية الاثر الذي تركوه في معظم البلاد التي سيطروا عليها ،فلم يكن الاثر سياسي او عسكري فقط بل كان اجتماعيا واقتصاديا وحضاريا .كما نلحظ ان معظمهم سلط الضوء على حملاتهم العسكرية والتي وصفوها بالقسوة بسبب الدمار والخراب الذي لحق بالبلاد التي فرضوا سيطرتهم عليها ولاسيما تلك التي قاومت حملاتهم العسكرية .ويعد السيوطي (ت911هـ/1505م) في مقدمتهم ،فعلى الرغم انه لم يعاصر بداية ظهور المغول وتأسيس امبراطوريتهم غير انه دون في كتابه "تاريخ الخلفاء" معلومات مهمة كما انه اشار الى انه نقل معظم رواياته عنهم من عدة مؤرخين موثوق بهم وممن عاصروا ظهور المغول .سلط البحث الضوء على سيرة السيوطي واهم مصنفاته ،وناقش البحث بداية ظهور المغول وجنكيزخان مشيرا بالتفصيل الحملات العسكرية التي شنها جنكيزخان على مدن المشرق الاسلامية واصفا اياها بالقاسية .كما سلطنا الضوء على طبيعة العلاقات بين جنكيزخان والامارة الخوارزمية (490 – 628هـ /1096 – 1230م) ،والسفارة التي بعثها جنكيزخان لعلاء الدين محمد خوارزمشاه (ت 617هـ / 1220 م) لعقد معاهدة تجارية بينهما والاسباب التي ادت الى نقضها فيما بعد .كما اشرنا الى الدور العسكري لهولاكو (ت 663هـ/ 1265 م) وسيطرته على مدينة بغداد سنة 656هـ/1258م ونهاية الخلافة العباسية ،وتأسيس الدولة المغولية في بلاد فارس (651-756هـ/1253-1355م) واهم خلفاء هولاكو في حكمها .

الكلمات المفتاحية:الممالك ، معركة، بغداد،هولاكو، بلاد ما وراء النهر ، الصين.

The military campaigns of the Mongols against the Islamic world in the book “Tarikh Alkhulafa” by Al-Suyuti (D. 911 AH / 1505 AD)

Suaad Hadi Hassan Al-Taai
University of Baghdad/College of Education, Ibn Rushd For Humanities, Department of History
suaadhadi9@gmail.com

Abstract

A large number of historians contributed to documenting the history of the Mongols and telling them about the various historical stages, due to the importance of the impact they left in most of the countries they controlled. The impact was not only political or military, but also social, economic and civilized. We also note that most of them shed light on their military campaigns, which they described Cruelly because of the destruction and ruin that befell the countries over which they imposed their control, especially those that resisted their military campaigns. Al-Suyuti (D.911 AH / 1505 AD) is considered at the forefront of them, although he did not witness the beginning of the emergence of the Mongols and the establishment of their empire, but he wrote in his book "The History of the Caliphs" important information as He indicated that he transmitted most of his accounts about them from several reliable historians who were contemporary with the emergence of the Mongols. The research shed light on the biography of Al-

Suyuti and his most important works. Light on the nature of relations between Genghis Khan and the Khwarezmian Emirate (490-628 AH / 1096-1230 AD), and the embassy that Genghis Khan sent to Alaeddin Muhammad Khwarizmshah (D. 617 AH / 1220 AD) to conclude a treaty. Continuing between them and the reasons that led to its denunciation later. We also referred to the military role of Hulagu (D. 663 AH / 1265 AD) and his control of the city of Baghdad in the year 656 AH / 1258 AD and the end of the Abbasid caliphate, the establishment of the Mongol state in Persia (651-756 AH / 1253-1355 AD) and the most important successors of Hulagu in its rule.

Keywords: kingdoms, battle, Baghdad, Hulagu, Transoxiana, China .

***المقدمة:**

احتلت الدراسات التاريخية التي دونت تاريخ المغول وحملاتهم العسكرية على العالم الاسلامي اهمية كبيرة لدى المختصين والدارسين والباحثين في مختلف المراحل التاريخية نظرا للاثر الكبير الذي احدثته حملاتهم العسكرية في حياة الشعوب سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وعسكريا ،اذ جعل القوى المعاصرة لهم تدخل في علاقات سياسية واقتصادية معهم لتجنب خطرهم ولضمان استمرار النشاط التجاري .

ويعد السيوطي (ت911هـ/1505م) في مقدمة المؤرخين ممن اهتموا بتدوين تاريخ المغول واخبارهم ،وتوثيق حملاتهم العسكرية ونتائجها ،كما انه استعان بما ذكره عدد من المؤرخين الموثوق بهم ولاسيما ممن عاصروا المغول في بداية ظهورهم وفي مراحل تاريخهم المختلفة.

سلط البحث الضوء على حياة السيوطي واهتماماته التاريخية واهم مصنفاته ،كما انه اطلق تسمية التتار على المغول وهو امر اشار اليه عدد من المؤرخين على الرغم من ان هناك اختلاف بين القبائل المغولية والتترية ،كما انه وصف حملاتهم العسكرية بالقسوة واشار الى الخراب والدمار الذي اصاب عدد من مدن المشرق الاسلامي.

وناقش السيوطي العلاقات السياسية بين جنكيزخان (ت624هـ/1227م) وعلاء الدين خوارزمشاه(ت 617هـ/ 1220 م) والتي انتهت بعقد معاهدة تجارية بينهما غير ان الامور لم تستقر طويلا فسرعان ما بدأ الصراع بينهما والذي كان سببا مباشرا لاقتحام المغول العالم الاسلامي .

كما سلط البحث الضوء على حملة هولاكو على بغداد سنة 656هـ/1258م ونهاية الخلافة العباسية وامتداد توسعاتهم في عموم العالم الاسلامي وصراعهم مع المماليك الذي استمر حتى عهد خلفائه .

***أولا : نبذة تاريخية عن حياة السيوطي (849 - 911 هـ / 1445 - 1505 م):**

هو جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدّين الخضيري السّيوطي ،الاسيوطي [1].

ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة 849 هـ/ 1445م[2]، في صعيد مصر ببلدة الروضة في اسيوط[3]. وهو الشافعي المسند المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة[4].

---

[1] ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089/ 1678 م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط ،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير،ط1، دمشق– بيروت ، ج10،ص74 ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت 1250هـ / 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت ،د.ت، ج1،ص 328 – 333؛ الزركلي، خير الدين بن محمود ، الاعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين-، دار العلم للملايين، بيروت،ط 15 ،2002 م، ج3،ص 301 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي ،دار إحياء التراث العربي بيروت،1941، ج3،ص793 ؛ العزاوي،عبد الرحمن حسين علي، السيوطي(ت911هـ/ 1505م)، سيرته ومؤلفاته ،مجلة كلية التربية للبنات، العدد 1 ،2015، ص413-414.

إمام حافظ مؤرخ أديب، نشأ في القاهرة يتيما توفي والده وعمره خمس سنوات ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل،منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة 911هـ/ 1505م[5].

قال عنه الشوكاني:" **وَنَشَأ يتميا فحفظ الْقُرْآن والعمدة والمنهاج الفرعي وَبَعض الأصلي وألفية النَّحْو وَأخذ عَن الشَّمْس مُحَمَّد بن مُوسَى الحنفي فِي النَّحْو وعَلى الْعلم البلقيني والشرف المناوي والشمني والكافياجي فِي فنون عديدة وَجَمَاعَة كَثِيرَة كالبقاعي وَسمع الحَدِيث من جمَاعَة وسافر إِلَى الفيوم ودمياط والمحلة وَغَيرهَا وَأَجَازَ لَهُ أكَابِر عُلَمَاء عصره من سَاير الْأَمْصَار وبرز فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران واشتهر ذكره...**" [6].

له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة[7].. ومن كتبه أيضا " الإتقان في علوم القرآن" ، " إتمام الدراية لقراء النقاية" ، " الأحاديث المنيفة " ، " الأرج في الفرج" ، " الازدهار في ما عقده الشعراء من الآثار" ، " إسعاف المبطإ في رجال الموطأ "،" الأشباه والنظائر" في العربية، " الأشباه والنظائر" في فروع الشافعية، " الاقتراح في أصول النحو"،" الإكليل في استنباط التنزيل "،" الألفاظ المعربة" ،" الألفية في مصطلح الحديث " ، "الألفية في النحو " واسمها (الفريدة) وله شرح عليها، "إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء "رسالة، "بديعية وشرحها " ،" بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة "، "التاج في إعراب مشكل المنهاج "، "تاريخ أسيوط" ، " تاريخ الخلفاء "،"التحبير لعلم التفسير "،" تحفة المجالس ونزهة المجالس " ،" تحفة الناسك "،" تدريب الراويّ " في شرح تقريب النواوي، " ترجمان القرآن "،" تفسير الجلالين "،" تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك "،" الجامع الصغير " في الحديث، "جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير " ستة أجزاء، كتب سنة ٩٧٣ هـ/ 1565م في خزانة القرويين وفي الظاهرية، "الحاوي للفتاوى"، " حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة "[8]، وله ديوان الخطبة[9].

والسبب وراء كثرة مصنفاته انه بدأ بالكتابة مبكرا في بداية حياته سنة 866هـ/ 1461م، وعمره انذاك 17 سنة ،كما انه عندما تقدم بالعمر اعتزل الناس وترك التدريس والافتاء وصنف كتابه " التنفيس في الاعتذار عن ترك الافتاء والتدريس"[10].

توفي سنة 911هـ/ 1505 م في منزله في روضة المقياس في القاهرة وعمره 61 سنة[11].

ولا بد من الاشارة الى ان السيوطي اشار الى الروايات التاريخية المتعلقة بتاريخ المغول من خلال اعتماده على روايات عدد من المؤرخين وفي مقدمتهم الموفق عبد اللطيف البغدادي(ت 629 هـ/ 1331 م) ،سبط ابن الجوزي(ت 654هـ/1256م) ، ابن واصل (ت605-698 هـ/ 1208 - 1298 م) ،الذهبي(ت748 هـ/1347م).وهذا ما اشار اليه في كتابه "تاريخ الخلفاء" عند حديثه عن المغول.

---

(2) ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج10،ص74 ؛ الشوكاني،البدر الطالع،ج1،ص 328-329.

(3) عبد الرزاق ، ماجد عبد الحميد،السيوطي ومنهجه في كتابه تاريخ الخلفاء،مجلة دراسات تاريخية العدد 9 ، 2010، ص127.

(4) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج10،ص74.

(5) الزركلي، الاعلام،ج3، ص302.

(6) الشوكاني، البدر الطالع،ج1،ص 328-329.

(7) الزركلي، الاعلام،ج3، ص302.

(8) الشوكاني،البدر الطالع ،ج1،ص328-333 ؛الزركلي، الاعلام،ج3،ص302 ؛العزاوي،عبد الرحمن حسين علي، السيوطي،ص420-422 ؛ عبد الرزاق،ماجد عبد الحميد ،السيوطي ومنهجه ،ص128-129.

(9) حاجي خليفة،كشف الظنون،ج3،ص 793.

(10) العزاوي،عبد الرحمن حسين علي،السيوطي،ص415.

(11) العزاوي،عبد الرحمن حسين علي،السيوطي،ص415 ؛عبد الرزاق،ماجد عبد الحميد ،السيوطي ومنهجه ، ص130 .

ومن الجدير بالذكر ان السيوطي عند حديثه عن المغول اطلق عليهم اسم التتار[12]. علما ان التتار يختلفون عن القبائل المغولية ،وهذا الخطأ وقع فيه عدد كبير من المؤرخين وربما اختلط الامر عليهم .

***ثانيا:الروايات التاريخية للسيوطي عن الاصول التاريخية للمغول :**

اشار السيوطي نقلا عن الموفق عبد اللطيف البغدادي(ت 629 هـ/ 1331 م) خبر التتار:**" هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ ينسي التواريخ، ونازلة تصغر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض، وتملؤها ما بين الطول والعرض وهذه الأمة لغتهم مشوبة بلغة الهند، لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين مكة أربعة أشهر، وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعوا الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم؛ لأن الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهة كتموا أمرهم، ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، والغالب على سلاحهم النشاب، وأكلهم أي لحم وجد، وليس في قتلهم استثناء، ولا إبقاء، يقتلون الرجال والنساء والأطفال، وكان قصدهم إفناء النوع، وإبادة العالم، لا قصد الملك والمال"**[13].

وصف السيوطي في هذا النص المغول ناقلا عن الموفق عبد اللطيف البغدادي اهم صفات المغول البدنية مع اتصافهم بالعنف والقسوة والقدرة على تحمل الصعاب ،كما انه اشار الى قوة نسائهم وتحملهن الصعاب مثل الرجال ،وحاول ان يوضح هنا عدم اعتناقهم دين معين لهذا فلا يوجد عندهم حلال او حرام فكل شيء عندهم مباح ،ويبدو ان هذا الامر يعود الى البيئة الصعبة والقاسية التي عاش فيه المغول في منغوليا مع عدم وجود نظام وقانون او دين يوحدهم وينظم حياتهم.

اما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يحرمون شيئا، ويأكلون جميع الدواب، وبني آدم، ولا يعرفون نكاحا[14].

وذكر احد المؤرخين ان أرض التتار بأطراف بلاد الصين، وهم سكان براري، ومشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع، دورة ستة أشهر، وهو ست ممالك، ولهم ملك حاكم على الممالك الست هو الخان الأكبر المقيم بطمغاج[15] ، وهو كالخليفة للمسلمين[16] .

---

(12) التتار ، التتر: بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ت ، ص152- 154؛ فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف ، القاهرة ، 1981، ص16- 18 ؛ عكاشة ،ثروت محمود ، اعصار من الشرق – جنكيزخان - ، دار الشروق ، القاهرة ، ط5 ، 1992 ، ص78- 79 ؛ كريم ،ابرار ، من هم التتار ؟، ترجمة وتعليق : د. رشيدة رحيم الصبروتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1994، ص7 – 8 ، 31 ،104 ؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت ، ص25- 27 ؛بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية والإمبراطورية العربية وانحلالها، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1961 ، ج1، ص261؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205 هـ/820م-1343 هـ / 1925م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ.د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989 ، ص345، 346 .

(13) عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م)،تاريخ الخلفاء،دار ابن حزم ،بيروت،ط 1 ،2003 ، ص329-330.

(14) تاريخ الخلفاء،ص332.

(15) طمغاج: هي بلاد الخطا من ارض الصين، وذُكر انها من بلاد الترك ، بينها وبين تركستان ما يزيد على ستة اشهر ، وحدها الغربي بلاد الكشمير وحدها الشرقي بلاد التتر، يلي بلادهم من الجنوب جبال بلهرا ملك ملوك الهند، ، وهي مدينة كبيرة ومشهورة، ذات قرى عدة ، تقع معظمها بين جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المضيق، وسكانها كفار من اجناس الخطا وبعضهم اعتنق الاسلام ، وهم من اشجعهم واصبرهم على القتال ،ولغتهم مخالفة للغة سائر التتر ،يكثر الحرير ومعدن الذهب والفضة في بلادهم. لمزيد من التفاصيل ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)،آثار البلاد

لم يذكر السيوطي اسم صاحب هذه الرواية غير انه اشار من خلالها موطن المغول الاصلي وعلى الرغم من عدم وجود قانون او دين يوحدهم فهم منقادون للخان الاعظم ومطيعون له.

واضاف السيوطي ذاكر ان سلطان إحدى الممالك الست وهو دوش خان، تزوج عمة جنكز خان، فحضر زائرا لعمته، بعد وفاة زوجها، وحضر مع جنكيز خان كشلو خان، فأعلمتهما أن الملك لم يكن له ولدا، وأشارت على ابن أخيها أن يتولى الحكم بدلا عنه، ففعل ذلك، وانضم إليه عدد كبير من المغول، ثم توجه إلى الخان الأكبر، فاستشاط غيظا، وأمر بقطع أذناب الخيل التي أهديت له، وطردها، وقتل الرسل؛ لكون المغول لم يتقدم لهم سابقة بتملك، وإنما هم بادية الصين، فلما سمع جنكيز خان، و كشلو خان تحالفا على التعاضد وأظهرا الخلاف للخان، وأتتهما أمم كثيرة من قبائل المغول ، فعلم الخان بمدى قوتهم وشرهم فأرسل يؤانسهم وفي الوقت نفسه ينذرهم ويهددهم، فلم يغن ذلك شيئًا، ثم قصدهم وقصدوه، فوقع بينهم معركة كبيرة ، فكسروا الخان الأعظم، وملكوا بلاده، واستفحل شرهم، واستمر الملك بين جنكيزخان وكشلو خان على المشاركة ثم سار إلى بلاد شاقون من نواحي الصين فملكاها، فمات كشلو خان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكيز خان فوثب وظفر به، واستقل جنكيز خان، ودانت له المغول، وانقادت له، واعتقدوا فيه الإلهية، وبالغوا في طاعته[17].

وضح السيوطي هنا بداية الصراع بين القبائل المغولية لتولي الحكم والزعامة وهو امر وارد في معظم القبائل الرعوية والبدائية ،ويبدو ان جنكيزخان كانت له الحظوة في تولي الزعامة ونال التأييد المطلق من الجميع.

***ثالثا:الروايات التاريخية للسيوطي عن الحملات العسكرية لجنكيزخان على المشرق الاسلامي :**

تحدث السيوطي في كتابه "تاريخ الخلفاء" عن بداية توجه المغول لفرض سيطرتها على مدن المشرق الاسلامي واسباب ذلك والنتائج التي تمخضت عنها هذه الحملات.

توجه المغول في 606هـ/ 1209م من بلادهم إلى نواحي الترك وفرغانة[18]، فأرسل خوارزم شاة محمد بن تكش[19] صاحب خراسان[20] الذي أباد الملوك وأخذ الممالك، وعزم على التوجه للخيفة العباسي، غير انه لم

واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، د.ت، ص411؛ ابن سعيد المغربي، علي بن موسى(ت685هـ/1286م) ،الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، 1970م ،ص164، 176؛ ابو الفدا،عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين(ت732هـ/1331م) ،تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه:رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م ، ص506؛ القلقشندي، أحمد بن علي(ت820 هـ/1417 م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ، د . ت ، ج4، ص307.

(16) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص330.

(17) تاريخ الخلفاء،ص330.

(18) فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر وهي متاخمة لبلاد الترك، وهي كثيرة الخيرات واسعة الرساتيق، وهي ناحية معمورة وكبيرة وذات نعم كثيرة، فيها جبال كثيرة وصحارى، يجلب منه القماش الكتاني، ويوجد في جبالها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق وغيرها، كان ملوكها قديماً من ملوك الاطراف ويلقبون بلقب دهقان. لمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول(ت بعد سنة 372هـ/982م) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي ،الناشر :الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ/2001م، ص87؛ الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ج4، ص253.

(19) خوارزم شاة محمد بن تكش ،علاء الدين خوارزمشاه قطب الدين محمد بن علاء الدين تكش: تولى الامارة بعد وفاة والده سنة 569هـ/ 1199م ، كانت نهمته في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والاصول وغيرهما، وكان يكرم العلماء ويحب مناظرتهم بين يديه ويعظم اهل الدين، امتدت سلطته من حد العراق الى تركستان وفرض سيطرته على غزنة وجزء من الهند وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وخراسان، توفى في احدى الجزر في جنوبي بحر قزوين سنة 617هـ/ 1220م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت 630 هـ /1232 م) ، الكامل في التاريخ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ/1978م ، ج10، ص277 ، 406- 408؛

يستعد له، فأمر أهل فرغانة والشاش[21] وكاسان[22] وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاء إلى سمرقند[23] وغيرها، ثم خربها جميعا خوفا من ان يسطير عليها المغول، لعلمه أنه لا طاقة لهم به[24].

واستمر المغول بالتوسع حتى سنة 615هـ/ 1218م ، فأرسل فيها جنكيز خان إلى السلطان خوارزم شاه علاء الدين محمد رسلًا وهدايا[25]، وقال الرسول له:" **القان الأعظم يسلم عليك ويقولك لك: ليس يخفى علي عظم شأنك، وما بلغت من سطانك ونفوذ حكمك على الأقاليم، وأنا أرى مسالمتك من جملة الواجبات، وأنت**

سبط بن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت 654هـ/1256م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند،ط1، 1371هـ/ 1952م،ق2، ج8، ص599-600؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديّوب ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ/1997م ، ج2، ص196؛الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، القاهرة،ط1، 1424هـ/ 2003م، ج12، ص596؛العبود،نافع توفيق،الدولة الخوارزمية نشأتها. علاقاتها مع الدول الإسلامية. نظمها العسكرية والادارية 490-628ه/1097-1231م، مطبعة الجامعة، بغداد، 1978، ص132-217،149

[20] خراسان : اسم الاقليم ، وهي بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، واخر حدودها الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، تضم مدن وكور عدة منها نيسابور ، هراة، مرو، بلخ، الطالقان، نسا، ابيورد وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن، وفي خراسان اجود انواع الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس وسائر ما يحتاج اليه الناس، فانفس الدواب من بلخ، واجود انواع ثياب القطن والابريسم في نيسابور ومرو، واجود انواع البز في مرو، وانجب اهل خراسان واكثرهم علماً هم من بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام. الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت340هـ/951م) ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، 1927 ، ص253- 286؛ ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ/977م)،صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط2، 1938م ، ص426- 458؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350-354.

[21] الشاش :وهي مدينة واقليم واسع تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك ، وهي من اعمال سمرقند ، وتقع في ارض سهلة ، وهي من انزه مدن بلاد ما وراء النهر ، ومن اهم مدنها : بنكث ، جينا نجكت ، نجاكث ، فناكث ، خرشكت وغيرها . اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 284هـ/897م) ،البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م ، ص126 ؛ ابن خرداذبة،أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 300هـ/912م)،المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889م ، ص27- 39 ؛ الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت340هـ/951م) ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، 1927م ، ص328- 331 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض، ص474 ،507-509 .

[22] كاسان . كاشان : مدينة تقع في بلاد ما وراء النهر، من اول بلاد تركستان وراء الشاش، وهي مدينة صغيرة، لها قلعة حصينة، وعلى بابها وادي اخسيكث. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص261 – ص262؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص117؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص430؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، ص409؛ رازي ، امين احمد (ت 1010 هـ/ 1601م)، هفت اقليم ، باتصحيح وتعليق : جواد فاضل ، كتابفروشى علي اكبر علمي ، وكتابفروشى ادبية ، شركة ساي جاب ، انتشارات كتب ايران ، د. ت، ج2، ص445

[23] سمرقند من الكور العظام في بلاد ما وراء النهر،وهي من اعظم البلدان قدرا" وأجلها ، وأشدها امتناعا" وأكثرها رجالا،وتعد قصبة الصغد ، وهي تشتمل على حصن ولها اربعة ابواب ، منها باب مما يلي المشرق ويسمى باب الصين وهو مرتفع عن سطح الارض ، ومما يلي المغرب باب النوبهار ، ومما يلي الشمال باب بخارى ، ومما يلي الجنوب باب كش ، لها نهر عظيم يأتي من بلاد الترك يجري في سمرقند ثم الى بلاد الصغد ثم الى أشروسنة ويسمى " باسف"،تعد تربتها من اجود انواع الترب ، معظم ابنيتها من الطين والخشب ، واهلها يتميزون بمرءتهم، وتعد سمرقند مجمع رقيق بلاد ما وراء النهر.لمزيد من التفاصيل ينظر:اليعقوبي، البلدان،ص124-125 ؛الاصطخري، مسالك الممالك،ص316-323؛ابن حوقل،صورة الارض،ج2،ص492- 500 ؛المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت375هـ/985م) ،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، 1906 م،ج2،ص278- 280؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص246-250؛لسترنج، كي،بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، وأضاف أليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373هـ/1954م ،ص506- 510.

[24] السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص330.

[25] السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص330.

عندي مثل أعز أولادي، وغير خافٍ أنني تملكت الصين، وأنت أخبر الناس ببلادي وأنها مثارات العساكر والخيول، ومعادن الذهب والفضة، وفيها كفاية عن غيرها، فإن رأيت أن تقعد بيننا المودة، وتأمر التجار بالسفر لتعلم المصلحتين فعلت، فأجابه خوارزم شاه إلى ملتمسه، وبشر جنكزخان بذلك، واستمر الحال على المهادنة إلى أن وصل بلاده تجار"[26].

ومن الجدير بالذكر ان المصادر التاريخية اشارت الى هذه الحادثة ،اذ بعث جنكيز خان رسله سنة 615هـ/1218م الى خوارزمشاه علاء الدين محمد في بخارى، وكان في مقدمتهم محمود يلواج الخوارزمي، وعلي خواجه البخاري، ويوسف كتكا الاتراري، و ارسل جنكيز خان اليه معهم الكثير من الهدايا الثمينة من بلاد الترك التي لا تهدى إلا للسلاطين[27].

اتفق معظم المؤرخين مع ما ذكره السيوطي واضافت ان الرسالة تضمنت ايضا ما طلبه جنكيزخان من علاء الدين محمد خوارزمشاه: "... **فأن رأيت أن تفتح للتجار في الجهتين سبيل التردد، عمت المنافع وشملت الفوائد** "[28].

ومن المهم لنا ان نذكر ان السلطان خوارزمشاه علاء الدين محمد بعد ان سمع نص رسالة جنكيز خان احضر محمود يلواج ليلاً دون سائر الرسل للتحدث معه على انفراد[29].

قائلاً له: " **انك رجل خوارزمي ولابد لك من موالاة فينا وميل، ووعده بالاحسان ان صدقه فيما يسأله. واعطاه من معهدته جوهرة نفيسة علامة للوفاء بما وعده، وشرط عليه ان يكون عيناً له على جنكيز خان. فأجابه الى ما سأل، رغبةً ورهبةً، ثم قال: أصدقني فيما يقول جنكيز خان انه ملك الصين، واستولى على مدينة طمغاج، أصادق فيما يقول، ام كاذب ؟ فقال : بل صادق. ومثل هذا الامر المعظم ليس يخفى حاله، وعن قريب يتحقق السلطان ذلك. فقال: انت تعرف ممالكي وبسطها، وعساكري وكثرتها، فمن هذا اللعين حتى يخاطبني بالولد؟ ما مقدار ما معه من العساكر ؟ فلما شاهد محمود الخوارزمي آثار الغيظ ، وتبدل لطف الكلام بالخصام، أعرض عن النصح ومال الى الاسترحام، استخلاصاً من انياب الحمام، وقال : ليس عسكره بالنسبة الى هذه الامم والجيش العرمرم إلا كفارس في خيل، أو دخان في جنح الليل"**[30].

---

(26) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص330 -331.

(27) العريني، السيد الباز، المغول، ص117.

(28) النسوي ، محمد بن أحمد (ت639هـ/ 1241 م) ،سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق : حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، مصر 1953م ، ص83- 84؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د.عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، حوادث ووفيات السنوات 611- 620 هـ ،ط1، 1418هـ/ 1997م، ج44، ص22 مع بعض الاختلاف؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت 808هـ/ 1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط2، 1408هـ/ 1988م، م5، ق1، ص237؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص553؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، أشرف على طبعه قسم التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1401هـ/1981م.، ص567؛ فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف ، القاهرة ، 1981، ص49؛ العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/ 1986م، ص117.

(29) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص84؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات السنوات 611 – 620 هـ، ص22؛ ابن خلدون، تاريخ ، م5، ق1، ص237؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص111.

(30) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص85؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات السنوات 611-620هـ، ج44، ص22- ص23 ؛ خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسني(ت 942هـ/ 1535م)،دستور الوزراء، تأليف وترجمة وتعليق: د. حربي امين سليمان، تقديم: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980م، ص330- ص331 مع بعض الاختلاف؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص111؛ بارتولد، تركستان، ص567-ص568؛ العزاوي، عباس،تاريخ العراق بين الاحتلالين- حكومة المغول – 656- 738هـ/ 1258- 1338م، مطبعة بغداد، بغداد، ط1، 1353هـ/ 1953م، ج1، ص95 مع بعض الاختلاف؛؛ حمدي، حافظ احمد،الدولة الخوارزمية والمغول، غزو

وذكر خواند مير ان محمود يلواج اجاب خوارزمشاه علاء الدين محمد عندما سأله عن مقدار جيش جنكيز خان بقوله" **ان جنود جنكيز خان بالنسبة لجنود سلطان العالم – التي لا حصر لها – مثل ضوء الشمعة امام ضوء الشمس التي تنير العالم، ومثل ظلام الليل امام نور النهار**"[31] منشداً له الابيات الشعرية الاتية[32]:

- انك مثل الشمس حينما تبزغ
- تختفي النجوم خلف الحجاب
- ومثل الاسد، حينما يهم للصيد
- يقتنص فريسته اينما كانت
- وهو مثل العصفور، يتقاتل مع
- الصقر فيجلب على نفسه الهلاك
- ومثل الحمامة، تحاول التصدي
- للعقاب الكاسر فيلتهمها بسرعة

وبعد سماع خوارزمشاه ما قاله محمود يلواج هدأ غضبه، فأمن محمود يلواج من بطشه ، وهون عليه من أمر المغول[33] . لم يؤد هذا الحادث الى الشقاق بين جنكيز خان وخوارزمشاه علاء الدين محمد؛ نظراً لما كان يتمتع به محمود يلواج من لباقة وكياسة، وهذا ادى في نهاية الامر الى قبول خوارزمشاه لعقد المعاهدة[34] .

وبالفعل توثقت العلاقات التجارية بين الطرفين لكن الامور لم تستقر طويلا بينهما .

كان خال خوارزم شاه ينوب عنه في بلاد ما وراء النهر[35]، ومعه عشرون ألف فارس، فشرهت نفسه إلى أموال التجار[36]، وكاتب السلطان قائلا له:" **إن هؤلاء القوم قد جاءوا بزي التجار، وما قصدهم إلا التجسس، فإن أذنت لي فيهم، فأذن له بالاحتياط عليهم، فقبض عليهم وأخذ أموالهم، فوردت رسل جنكزخان إلى خوارزم شاه تقول: إنك أعطيت أمانك التجار فغدرت، والغدر قبيح، وهو من سلطان الإسلام أقبح، فإن زعمت أن الذي فعله خالك بغير أمرك فسلمه إلينا، وإلا سوف تشاهد مني ما تعرفني به، فحصل**

جنكيز خان للعالم الاسلامي، واثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد، مصر، 1949م، ص68 وص69.

(31) دستور الوزراء، ص331.

(32) خواند مير، دستور الوزراء، ص331.

(33) العريني، د. السيد الباز، المغول، ص118.

(34) خواند مير، دستور الوزراء، ص331؛ بارتولد، تركستان، ص568؛ فامبري، أرمينوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، د. ت، هامش ص158؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 1420هـ/ 2000م.، ص63؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق، ج1؛ ص95.

(35) بلاد ما وراء النهر :يُعدّ هذا الاقليم من اخصب اقاليم الارض منزلة وانزهها واكثرها خيراً،لا يخلو هذا الاقليم من مدن وقرى تسقى او مباخس او مراع لدوابهم،اما مياههم فانها اعذب المياه وابردها،وهواؤها صحي،يكثر في هذا الاقليم معادن عدة منها الذهب والفضة وغيرها،وفي بلاد ما وراء النهر كورعظام ،وفيما يصاقب نهر جيحون كورة بخارى على معبر خراسان ويتصل بها سائر الصغد المنسوب الى سمرقند واشروسنة والشاش وفرغانة وكش ونسف والصغانيان واعمالها والختل وما يمتد على نهر جيحون من ترمذ والقواذيان واخسيسك وخوارزم،يكثر فيها القمح والشعير والارز،ومن الفواكه المشهورة فيها التفاح والرمان والخوخ وغيرها.ابن حوقل، صورة الأرض ، ص463- 525؛ مؤلف مجهول،حدود العالم،ص89- 98؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2،ص 351 ؛لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية ،ص476- 488.

(36) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص331.

عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله، فتجلد، وأمر بقتل الرسل، فقتلوا فيا لها من حركة لما أهدرت من دماء المسلمين وأجرت بكل نقطة سيلًا من الدم "[37]

ثم سار جنكزخان إليه، فهرب علاء الدين خوارزمشاه إلى نيسابور[38]، ومنها إلى برج همذان [39] خوفا من ملاحقة المغول له، فأحدق به العدو، فقتلوا كل من معه، ونجا هو بنفسه، فخاض الماء إلى جزيرة، ولحقته علة ذات الجنب، فمات بها وحيدا فريدا، وكفن في شاش فراش كان معه، وذلك في سنة 617هـ/ 1220 م ، وسيطر المغول على جميع مملكة خوارزمشاه[40].

واشار السيوطي الى ما ذكره سبط ابن الجوزي عن بداية ظهور المغول في بلاد ما وراء النهر سنة 615هـ/ 1218 م، فسيطروا على مدينة بخارى[41] وسمرقند، وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزمشاه، ثم عبروا النهر، وكان خوارزمشاه أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد المغول أحدا في وجههم، فشنوا هجمات واسعة على معظم المدن في البلاد قتلا وسبيا، واستمروا بالتوسع إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين[42] وفرضوا سيطرتهم عليهما[43].

ثم اضاف السيوطي ما قاله ابن الأثير في كامله:" **حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى، التي عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى اليوم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا، فإن التواريخ لا تتضمن ما يقاربها"**[44].

---

(37) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص331.

(38) نيسابور : مدينة واسعة كثيرة الكور تُعرف بأسم أبرشهر من أهم مدنها البوزجان ، مالن، زوزن، وهي مدينة تقع في أرض سهلية ، ولها مدينة حصينة وقهندز وربض وهما عامران ، ومسجدها الجامع يقع في ربضها ، ولقهندزها بابان وللمدينة أربعة أبواب ، ولربضها أيضاً عدة أبواب ، أهلها أخلاط من العرب والعجم ، فيها الكثير من العيون والأودية ومنها يشربون المياه . لمزيد من التفاصيل ينظر : اليعقوبي،البلدان، ص95 – 97 ؛ الاصطخري ،مسالك الممالك، ص254 – 258 ؛ابن حوقل، صورة الأرض، ص431 –432 ؛المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص299 –300 ، 323 ،333 ؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج1، ص65 ،67 ،153.

(39) همذان : مدينة واسعة جليلة القدر ، كثيرة الأقاليم والكور ، سُميت همذان بهذا الاسم نسبةً الى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح ، لمدينتها أربعة أبواب من الحديد ، وفيها الكثير من البساتين ، شرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاءاً وصيفاً . لمزيد من التفاصيل ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص82 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص198 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص358 – 360 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص384 ،392، 393 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص410 – 415.

(40) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص331.

(41) بخارى :هي أول كور بلاد ماوراء النهر وأعظمها ،واسمها بومجكث، بناؤها من خشب مشتبك، ويحيط ببنائها قصور وبساتين وسكك وقرى ،ويحيط بجميع ذلك سور يجمع هذه القصور والابنية والقرى،لها سبعة ابواب من حديد من أهمها باب المدينة ، باب نور ، باب حفره، باب بني سعد وغيرها ، ولقهندزها بابان احدهما يعرف بالريكسان والاخر باب الجامع ، وعلى الربض دروب عدة منها درب يخرج الى خراسان وهو درب الميدان ، وباب يلي المشرق ويعرف درب ابراهيم ويليه درب بالريو ثم يليه درب بالمردكشان ثم درب النوبهار ثم درب سمرقند ثم درب بغاشكور ثم درب الراميثنة ،وليس في مدينتها ولا قهندزها ماء جار لأرتفاعها ،ومياههم من النهر الاعظم الجاري من سمرقند ويتشعب من انهار عدة منها فشيرديزه،لها رساتيق ونواح عدة واعمال جليلة منها الذر، برغيذر، ستجن، الطواويس ، بردق ، وغيرها، وسكانها اخلاط من الناس العرب والعجم.لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان،ص123 ؛الاصطخري، مسالك الممالك، ص305- 316؛ ابن حوقل، صورة الارض،ج2،ص482-492؛ المقدسي، احسن التقاسيم ،ج2،ص280- 282؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1،ص353- 356؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص504- 506.

(42) قزوين بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون ، مدينة مشهورة بينها وبين الرّيّ سبعة وعشرون فرسخا وإلى أبهر اثنا عشر فرسخا ، أول من أستحدثها سابور ذو الأكتاف ، فيها حصن قزوين يسمّى كشرين بالفارسية. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص342،343 ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص434- 440.

(43) تاريخ الخلفاء،ص331.

(44) تاريخ الخلفاء،ص331.

واضاف السيوطي واصفا كارثة ظهور المغول قائلا:**" فهذه الحادثة التي استطار شرها، وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب، استدبرته الريح، فإن قوما خرجوا من أطراف الصين، فقصدوا بلاد تركستان[45] مثل كاشغر[46] وبلاد شاغرق[47] ثم منها إلى بخارى وسمرقند فيملكونها، ويبيدون أهلها، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان، فيفرغون منها هلكا وتخريبا وقتلا وإبادة، وإلى الري[48]، همذان إلى حد العراق، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في أقل من سنة، أمر لم يسمع بمثله، ثم صاروا من أذربيجان إلى دربند[49] شروان[50]، فملكوا مدنها وعبروا من عندها إلى بلاد اللان[51]،**

---

(45) تركستان : أسم جامع لجميع بلاد الترك وهو أقليم فسيح المدى ، واكثر أهله أهل خيام ، ومنهم اهل قرى ، صفات كانها هي عراض الوجوه فطس الأنوف ، عبل السواعد ، ضيقوا الاخلاق ، يغلب عليهم الغضب والقهر والظلم ، وأكثر ا يفضلون من طعام هو لحوم الحيوانات ولايريدون بديلاً عنها ، تكثر في أرضهم معادن عدة من اكثرها اللازورد ، ويكثر فيها المسك ، وأكثر الحيوانات في بلادهم السنجاب والسمور والثعالب السود والأرانب البيض . لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص23 ؛ القزويني، آثار البلاد ، ص514 –518، 589 – 590 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص439 – 442.

(46) كاشغر: وهي مدينة عظيمة تقع على ضفة نهر يأتي من جبل يقع في شمالها، فيها قرى ورساتيق عدة تقع وسط بلاد الترك، ، وذُكر انها تقع على الحدود الفاصلة بين ناحية اتراك اليغما وهضبة التبت وناحية اتراك خرخيز والصين، ولها سور، كان رؤوساء كاشغر قديماً من اتراك خلخ أو من اليغما، تُسمى كاشغر باللغة الصينية " شوفو "، " Shufu "، ولها اسم اخر هو " اوزدوكند "،كانت مركزاً تجارياً كبيراً تؤمه القوافل من الشرق والغرب والشمال والجنوب، كان معظم تجار العالم يتوافدون اليها، لها قرى ورساتيق عدة ،وهي غنية بالحدائق الجميلة وبساتين الفواكه ولاسيما العنب، فضلاً عن حقول القطن والكتان والقنب، ويُكثر في جبالها معدن الفضة ،ومعظم اهلها مسلمون. لمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم، ص69؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 43؛ ابن سعيد المغربي،الجغرافيا ،ص175؛ ابو الفدا، تقويم البلدان، ص505 ؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص440؛ ولش، رشارد جي، ماركو بولو مغامراته واستشكافاته، ترجمة: المقدم حسن حسين الياس، مراجعة، سميرة عزام ، تقديم، جعفر خياط، دار منشورات البصري، مطبعة اسعد، بغداد، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد- نيويورك ، 1959، ص26.

(47) بلاد شاغرق لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها

(48) الري : اسمها هو المحمدية ، وسميت بذلك لأن الخليفة العباسي المهدي (158-169ه/774-785م) نزل فيها عندما كان ولياً للعهد في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور(136- 158هـ/754-775م) ، شُرب أهلها من عيون كثيرة واودية عظام ، للمدينة رساتيق وأقاليم عدة ، وهي مدينة عامرة ، كبيرة ، لها أبواب عدة منها باب الطاق وباب بليسان وباب هشام وغيرها ، ولها حصن وفيها مسجد جامع .اليعقوبي، ،البلدان، ص89 –90 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك، ص207 ، 208 ؛المقدسي ،احسن التقاسيم ، ص390 –391.

(49) دربند:سماها العرب مدينة (باب الابواب)، وهي من اجل موانئ بحر قزوين، وهي محصنة في الحائط الذي من جهة الخزر عليها ثلاثة ابواب الباب الكبير والصغير وباب اخر نحو البحر وهو مُغلق ولا يُفتح، وهناك ابواب اخرى من جهة البحر، ولهذا سميت باب الابواب، يقع جامعها في وسط الاسواق، ولهم ماء جار، ولسكانها دور حسنة، تُصنع فيها ثياب الكتان، ويُكثر فيها الزعفران. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص339-340؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص376؛ الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت650هـ/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1989م ، ج2، ص821 ،822 ،834؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص303؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص214.

(50) شروان :وهي مدينة تقع في ارض سهلة، كبيرة، قصبتها مدينة الشماخية أو – الشماخي- أو- شماخى-، بناء مساكنهم من الحجارة، يقع جامعها في الاسواق ولها نهر جار يخترقها، فيها موضع يسمى باكويه، كان ولاتها يلقبون بلقب شروان شاه. لمزيد من التفاصيل ينظر:المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص376؛الادريسي،نزهة المشتاق، ج2، ص821 وص828؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص339؛ابو الفدا، تقويم البلدان، ص396-397؛ ؛لسترنج، كي،بلدان الخلافة الشرقية، ص214.

(51) اللان :هم صنف من الأتراك يُقسمون إلى أربعة قبائل ، دار مملكة ملك اللان يُقال لها " معص" ، من مدنهم المشهورة برذعة وهي مدينة عظيمة ولهذا الملك قصور عدة ومتنزهات كثيرة في مدينة أخرى كان ينتقل أليها للسكن ، بينه وبين صاحب السرير مصاهرة ، وقد كان ملوك اللان نصارى في عهد الخلافة العباسية ، غير إنه بعد سنة 320هـ/932م ارتدوا عن النصرانية وطردوا من كان في بلادهم من الاساقفة والقساوسة الذين جاءوا لبلادهم بامرٍ من ملك الروم ، وهناك من ذكر ان ملك اللان كان نصرانياً ، أما عامة أهل مملكته فقد كانوا كفار يعبدون الأصنام ، توجد في بلاد اللان قلعة تُسمى قلعة

واللكز[52]، فقتلوا وأسروا، ثم قصدوا بلاد قفجاق[53]، وهم أكثر من الترك عددا، فقتلوا من وقف وهرب الباقون، واستولى التتار عليها ومضت طائفة أخرى غير هؤلاء إلى غزنة[54] وأعمالها، وسجستان[55]، وكرمان[56]، ففعلوا مثل هؤلاء، بل أشد هذا لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة، وإنما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدا، وإنما رضي بالطاعة، وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأحسنه وأعمره في نحو سنة، ولم يبق أحد في البلاد التي لم يتركوها إلا وهو

باب اللان وهي تقع على رأس جبل في أسفله طريق وحواليه جبال شاهقة .لمزيد من التفاصيل ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346 هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ/1988م، ج1 ، ص193 –195؛ الأدريسي، نزهة المشتاق ، ص907 ،914 ، 935 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1، ص64، ج3، ص 242 ،ج5 ، ص8؛ ابو الفدا ، تقويم البلدان، ص404- 405 .

(52) اللكز ،او " اللكزى " : هم من الترك ، عددهم كثير وشوكتهم عظيمة ، بلادهم واسعة تقع في الجبل الفاصل بين مغول مملكة القبيلة الذهبية وملكها بركة خان بن جوجي خان ، ومغول هولاكو ، افتتحت بلادهم في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105 - 125 هـ/ 723-742 م) ، وعلى يد مسلمة بن عبد الملك اذ صالح اهلها وملكها المدعو جرستشاتشاه على ان يدفعوا عشرين الف درهم ، وولى عليها احد الامراء المسلمين ، ذُكر عن اللكز والشروان والزرزق من انه لاقلم لهم ولغتهم تشترك بالمجاورة ولكل طائفة لغة وعبارتهم مختلفة ، لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج2 ، ص168 ، 318 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، ص303- 304 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4، ص467 .

(53) بلاد القفجاق: وهم أتراك مساكنهم في الصحراء ،وهم اهل حل وترحال كالبدو، اطلق عليهم المجريون والبيزنطيون اسم الكومان ، اما الروس فأطلقوا عليهم اسم بولفستي Polovtzy ، وكانوا يسكنون الجبال والغياض من وراء دربند شروان مما يلي بحر الروس ولهم عليه مدينة أسمها سرداق ، كان التجار يقصدون بلاد القفجاق لبيع ما يجلبونه أليها من الثياب وغيرها ولشراء الجواري والمماليك والقندس والبرطاس وغيرها ، تعد مدينة سغناق قصبة بلاد القفجاق وهي تقع على بعد 24 فرسخاً شمال مدينة اترار ، من أهم طوائف القفجاق: بركوا ، طقسبا ، ايثبا ، بَرَت، الارس ، برج اغلوا ، منكور اغلوا ، بمك ، وفيهم طوائف أصغر منهم منها : طغ، يشقوط ، قمنكوا ، بزانكى ، بجنا ، قرابوكلوا ، اوزجرطن وغيرهم. لمزيد من التفاصيل عنهم وعن لغتهم ينظر : ابن فضل الله العمري، شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى (ت749هـ/1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق:أ. د. محمد عبد القادر خريسات ،ود. عصام مصطفى هزاد يمة ،ود. يوسف احمد بني ياسين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، 2001، ج3،ص 123،69-127؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص456 – ص458 ؛ بارتولد،الترك – إلمامة تاريخية وجنسية ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتناوي وابراهيم زكي ، و د.عبد الحميد يونس ، يراجعها من قبل وزارة المعارف د.محمد مهدي في علام ، د.ت ، ص47 ،49 – 51 ، 58 .

(54) غزنة: وهي مدينة قصبتها غزن ، وهي ولاية واسعة تقع في طرف خراسان مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة ، وهي جبلية ، شمالية ، بها خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً ، وهي كثيرة الأسواق وذات تجارات مياسر . لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص201 ؛ القزويني، اثار البلاد ،ص428 – 429 ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص458 – 460 .

(55) سجستان: هي بلدة جليلة وكورة متصلة المساكن ، قليلة المدن ، كثيرة القصور ، قصبتها العظمى زرنج وبست ، ومن أهم مدنها كوين ، زنبوك ، درهند ، قرنين وغيرها ، ولها انهار تسقي المدن والضياع منها نهر الهندمند ونهر هيرميد ، ولها حصن وخندق وعلى الربض سور أيضاً ، لها خمسة أبواب ، أحدها الباب الجديد والآخر الباب العتيق وكلاهما يخرج منهما الى فارس ، وكل أبوابها من الحديد ، وفيها مسجد جامع في المدينة دون الربض ودار الإمارة تقع في الربض ، وهي بلاد حارة بها نخيل وأرضها سهلة لايرى فيها جبل وأقرب جبالها بناحية فرة . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص238 – 243 ؛ أبن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص297 ،229 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص138 ،190 – 191 .

(56) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة ومعمورة لها قرى عدة، وهي منيعة جليلة، مدينتها العظمى السيرجان، يُكثر فيها النخيل والجوز والزرع والمواشي، من اهم مدنها: الشيرجان أو السيرجان، جيرفت، بمُ، هرموز، السوقان، جيروقان، مرزقان وغيرها. ومن اهم جبالها جبل القفص وجبل البارز وجبال معدن الفضة، وفيها مسجد جامع مع رباط. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص308- 315؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج2، ص459- 473؛ الادريسي، نزهة المشتاق ، ج1،ص433- 434؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص454- 455.

خائف يترقب وصولهم إليه. ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة ، ومددهم يأتيهم، فإن معهم الأغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها، لا غير. وأما خيلهم فإنها تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عروق النبات، ولا تعرف الشعير"[57].

وصف السيوطي ظهور المغول بأكبر كارثة حلت بالعالم اجمع اشارة منه الى قسوة الحملات العسكرية لهم وسرعة توسعاتهم التي امتدت لمساحات شاسعة واشتملت على اهم مدن المشرق الاسلامي واخضعوا لهم ملوك عدة واقوام متنوعة مما اثار الرعب في عموم البلدان .

ثم سلط السيوطي الضوء على ما ذكره ابن واصل متحدثا عن الاجراءات التي اتخذها الخليفة المستنصر بالله(624-640هـ/1226- 1242م) قائلا: **" .....، واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها أبوه ولا جده، وكان ذا همة عالية وشجاعة، وإقدام عظيم، وقصدت التتار البلد، فلقيهم عسكره، فهزموا التتار هزيمة عظيمة، وكان له أخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زائدة وكان يقول: لئن وليت لأعبرن بالعسكر نهر جيحون، وآخذ البلاد من أيدي التتار وأستأصلهم، فلما مات المستنصر لم ير الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه، وأقاما ابنه أبا أحمد للينه وضعف رأيه ليكون لهما الأمر ليقضي الله أمر كان مفعولًا من هلاك المسلمين في مدته، وتغلب التتار،..."**[58].

سلط اللسيوطي الضوء على الجهود الكبيرة التي اتخذها الخليفة المستنصر منذ توليه الخلافة للحد من توسع السيطرة المغولية ،اذ اسشعر بخطرهم مبكرا وتوضح هذا من خلال حملاتهم الاستطلاعية والعسكرية المبكرة لعدد من البلاد ،مما دفعه الى ارسال قوة عسكرية للتصدي لهم وابعادهم قدر المستطاع عن ممتلكات الخلافة العباسية.

***رابعا :الروايات التاريخية للسيوطي عن هولاكو (ت 663هـ/ 1265م):**

من الاحداث المهمة التي تحدث عنها السيوطي احتلال المغول لمدينة بغداد والقضاء على الخلافة العباسية سنة 656هـ/1258م .

وصل المغول الى بغداد سنة 656هـ/1258م وبلغ عددهم مائتا ألف، بقيادة هولاكو، فخرج إليهم جيش الخليفة المستعصم بالله (640 – 656هـ/1242 – 1258م) ،فهزم الجند ودخلوا بغداد ، فأشار الوزير ابن العلقمي (593هـ- 656 هـ/ 1197 - 1258 م) على الخليفة المستعصم بمصانعتهم[59]، وقال:" **أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح، فخرج وتوثق بنفسه منهم، وورد إلى الخليفة، وقال: إن الملك قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم في سلطنته، ولا يريد ألا أن تكون الطاعة كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية، وينصرف عنك بجيوشه، فليجب مولانا إلى هذا فإن فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد، والرأي أن تخرج إليه، فخرج إليه في جمع من الأعيان، فأنزل في خيمة"**[60].

ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضروا العقد، فخرجوا من بغداد، فضربت أعناقهم، وبدأت تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم، حتى قتل جميع من هناك من العلماء والأمراء والحجاب والكبار ثم مد الجسر، وبذل السيف في بغداد، واستمر القتال فيها نحو أربعين يوما، فبلغ القتلى أكثر من ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قناة، وقتل الخليفة رفساً[61].

---

(57) تاريخ الخلفاء،ص331 -332.
(58) تاريخ الخلفاء،ص332.
(59) تاريخ الخلفاء،ص332.
(60) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص332.
(61) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص332.

وصف السيوطي الاذى الذي لحق بمدينة بغداد بعد احتلال المغول لها ،موضحا دور الوزير ابن العلقمي في اقناع الخليفة في عقد اتفاق معهم تفاديا للدمار والخراب والقتل وحقنا لدماء المسلمين ،وعلى الرغم من اقتناع الخليفة برأيه فأنه لم يسلم من القتل .

واضاف السيوطي نقلا عن الذهبي:" **وما أظنه دفن، وقتل معه جماعة من أولاده وأعمامه، وأسر بعضهم، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها، ولم يتم للوزير ما أراد، وذاق من التتار الذل والهوان، ولم تطل أيامه بعد ذلك، وعملت الشعراء قصائد مراثي بغداد وأهلها**"[62]، وتمثل بقول سبط التعاويذي[63]:

بادت وأهلوها معا فبيوتهم ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد، قال الخطيب في أولها:" **الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار، هذا والسيف قائم بها** "[64]، ولتقي الدين بن أبي السير قصيدة مشهورة في بغداد، وهي هذه[65]:

لسائل الدمع عن بغداد أخبار ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تغدو ... فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... بها المعالم قد عفاه إقفار
أحضى لعصف البلى في ربعه أثر ... وللدموع على الآثار آثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغى ... شبت عليه ووافى الربع إعصار
وكم بدور على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبدور منه أبدار؟
وكم ذخائر أضحت وهي شائعة ... من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحطت فيه أوزار

ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفة وأهل بغداد، وأقام على العراق نوابه ،وصار معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمدا سنة 656هـ/1258م[66].

ثم أرسل هلاكو إلى الناصر صاحب دمشق كتابا تضمن ما يأتي: " **يعلم السلطان الملك الناصر طال بقاؤه أنه لما توجهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله، ثم خرج إلينا رؤساء البلد ومقدموها، فكان قصارى كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الإهلاك، وأما ما كان من صاحب البلدة فإنه خرج إلى خدمتنا، ودخل تحت عبوديتنا، فسألناه عن أشياء كذبنا فيها، فاستحق الإعدام، وكان كذبه ظاهرا، ووجدوا ما عملوا حاضرا، أجب ملك البسيطة ولا تقولن: قلاعي المانعات، ورجالي المقاتلات، وقد بلغنا أن شذرة من العسكر التجأت إليك هاربة، وإلى جانبك لائذة** "[67]، وانشد قائلا[68]:

أين المفر ولا مفر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء
فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضا، وطولها عرضا، والسلام

ثم أرسل له كتابًا ثانيًا يقول فيه: " **خدمة ملك ناصر طال عمره أما بعد: فإنا فتحنا بغداد، واستأصلنا ملكها وملكها، وكان قد ظن -وقد فتن الأموال، ولم ينافس في الرجال- أن ملكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذكره ونمى قدره، فخسف في الكمال بدره إذا تم أمر بدا نقصه ... توقع زوالًا إذا قيل تم ونحن في طلب الازدياد، على ممر الآباد، فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، وأبد ما في نفسك: إما إمساك**

---

(62) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص332.
(63) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص332.
(64) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333.
(65) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333.
(66) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333.
(67) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333.
(68) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333.

بمعروف، أو تسريح بإحسان، أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره، وتنل بره، واسع إليه بأموالك ورجالك، ولا تعوق رسلنا، والسلام"[69].

ثم أرسل إليه كتابًا ثالثًا يقول فيه:" **أما بعد، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عتا وتجبر، وطغى وتكبر، وبأمر الله ما ائتمر، إن عوتب تنمر، وإن روجع استمر، ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد فيا أيها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، ويا أيها الغافلون أنتم إليها تساقون، ونحن جيوش الهلكة، لا جيوش الملكة مقصودنا الانتقام، وملكنا لا يرام، ونزيلنا لا يضام، وعدلنا في مكنا قد اشتهر، ومن سيوفنا أين المفر "**[70]، انشد قائلا[71]:

أين المفر ولا مفر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء
ذلت لهيبتنا الأسود، وأصبحت ... في قبضتي الأمراء والخلفاء
ونحن إليكم صائرون، ولكم الهرب وعلينا الطلب
ستعلم ليلى أي دين تداينت؟ ... وأي غريم بالتقاضي غريمها؟

واضاف قائلا :" **دمرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد وأذقناهم العذاب، وجعلنا عظيمهم صغيرا، وأميرهم أسيرا، تحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون، وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر"**[72]

وفي سنة 663 هـ / 1265م توفي هولاكو، وملك بعده ابنه اباقا[73] (663 -680هـ/ 1265 -1282 م)[74]، واصفا هولاكو بالطاغية ملك التتر[75].

---

(69) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص333 -334.
(70) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص334.
(71) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص334.
(72) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص334.
(73) الايلخان أباقا (663 -680هـ/ 1265 -1282 م):هو الابن الاكبر لهولاكو، امه تُدعى بيسونجين خاتون ،من قبيلة سولدوس ،ولد في سنة 631ه/ 1234م ،تولى حكم ايلخانية المغول في بلاد فارس بعد وفاة ابيه هولاكو في سنة 663هـ/1265م، فقد نجحت طقز خاتون زوجة هولاكو من الاحتفاظ بالعرش لابنها اباقا، وامر بأن تبقى الاحكام والفرمانات والقوانين التي وضعها هولاكو نافذة ،وان تُصان ،تزوج اباقا خان من ماريا البيزنطية والتي عُرفت في البلاط المغولي بأسم ديسبينا خاتون، شجع هذا الغرب الاوربي والبابوية على التحالف مع اباقا خان ضد المماليك في مصر والشام ،فبعث لهم سفارات عدة وفي مقدمتها سفارة البابا كليمنت الرابع،لهذا يُعدُّ عهده من اهم المراحل التاريخية في تاريخ المغول في بلاد فارس وعلاقاتهم مع الغرب الاوربي،وذلك بفعل ازدياد حاجة الطرفين للتعاون العسكري ضد المسلمين،خسر معارك عدة مع المماليك منها معركةالبيرة ،والبستان وحمص ،توفي أباقاخان في سنة 680هـ/ 1282م،وكان عمره 49 سنة ،ومدة حكمه 17 سنة و4 أشهر. لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ/1318م)، جامع التواريخ ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت،م2،ج2،ص3-87؛ الغياثي،عبد الله بن فتح الله البغدادي(كان حياً في العقد الاول من القرن 10هـ/ 16م)،تاريخ الدول الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى ،ايران ، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام)،دراسة وتحقيق : أ.د.طارق الحمداني ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،ط1، 2010،ص48-49؛ شبولر، بيرتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي ،نقله الى العربية : خالد اسعد عيسى ،راجعه وقدم له : د. سهيل زكار، دار احسان،ط1 ، دمشق،1982 ،ص58-ص69؛ بياني، شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية،ترجمه عن الفارسية :سيف علي، راجعه وقدم له: د.نصير الكعبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،الناشر المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت ،2013.،ص255
(74) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص338.
(75) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص338.

ومن الجدير بالذكر لابد من الاشارة الى اهتمام هولاكو بعلم الفلك اذ امر نصير الدين الطوسي(ت 673هـ/ 1274م) ببناء مرصد فلكي بظاهر مدينة مراغة[76] ، وما زالت اطلاله باقية وفيه وضع كتابه " الزيج الايلخاني " [77].

***خامسا :الروايات التاريخية للسيوطي عن الصراع العسكري بين المغول والمماليك:**

في سنة 657 هـ/ 1259م وصل المغول لمدينة آمد[78]، وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا، وأتابكه الأمير سيف الدين قطز المعزي مملوك أبيه، وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم إليهم رسولًا يطلب النجدة على التتار، فجمع قطز الأمراء، والأعيان[79]، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام -وكان المشار إليه بالكلام- فقال الشيخ عز الدين: **"إذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم، وجاز أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه، وتتساووا في ذلك أنتم والعامة، وأما أخذ الأموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا "**[80]

ثم بعد أيام يسيرة قبض قطز على ابن أستاذه المنصور، وقال:" **هذا صبي، والوقت صعب، ولابد من أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد، وتسلطن قطز، ولقب بـ: الملك المظفر"**[81].

وفي سنة 658هـ/1260م عبر المغول نهر الفرات، ووصلوا إلى حلب، وبذلوا السيف فيها، ثم وصلوا إلى دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين إلى الشام لقتالهم ، فأقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقداري، فالتقوا عند عين جالوت سنة 658هـ/ 1260م، ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشر من رمضان، فهزم المغول شر هزيمة، وانتصر المسلمون ،وقتل عدد كبير من المغول ،ومن نجا منهم هرب من ارض المعركة،ووصل كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر، ففرح الناس كثيرا، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيدا منصورا، وأحبه الخلق غاية المحبة، وساق بيبرس وراءه المغول إلى حلب وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب، ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس من ذلك، وكان ذلك بداية الخلاف بينهما ، كما ان المظفر عزم على التوجه إلى حلب لأعمارها بعد الدمار الذي اصابها بسبب حملات المغول عليها ، فبلغه أن بيبرس اعلن التمرد ضده، فصرف وجهه عن ذلك، وعاد إلى مصر وأضمر الشر له، وأسر ذلك إلى بعض خواصه، فأطلع على ذلك بيبرس، فساروا إلى مصر وكل منهما محترس من صاحبه، فاتفق بيبرس وعدد من الأمراء على قتل المظفر، فقتلوه في الطريق في ثالث عشر من شهر ذي القعدة، وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر، ودخل مصر، وأزال عن أهلها ما كان المظفر أحدثه عليهم من المظالم، وأشار عليه الوزير زين الملة والدين ابن الزبير بأن يغير هذا اللقب وان كل واحد لقب به لم يفلح، اذ لقب به القاهر بِاللهِ

---

(76) مراغة :هي من مدن اقليم اذربيجان ، وهي مدينة نزهة كثيرة البساتين والأنهار والفواكه والخيرات والغلات ، كان أسمها قرية المراغة وتعني "قرية المراعي" فحذفت القرية وقالوا مراغة ، كان الفرس يسمونها افراز هروذ، وهي تلي مدينة اردبيل في الكبر ، لها أنهار عدة ، ونواح كثيرة ولها سور وحصن وربض وقلعة . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن خرداذبة،المسالك والممالك، ص119 – 121 ؛ أبن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص335 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج2 ، ص377 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج5 ، ص53 ؛ ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ،ص398 – 399.

(77) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، ص199

(78) مدينة آمد: وهي مدينة قديمة حصينة مبنية من الحجارة السوداء ، لها خمسة أبواب ، فيها بساتين كثيرة ونهر جارٍ ، وهي باردة لقربها من الجبال ، تصنع فيها ثياب من الصوف والكتان ويحيط بالمدينة سور ، جامعها يقع وسط المدينة ، افتتحت سنة 20هـ/640م اذ سار اليها عياض بن غنم، فنزل عليها وقاتله أهلها ثم صالحوه عليها وفق شروط عدة . لمزيد من التفاصيل ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص140 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج1 ، ص353 ،663 – 665 ، 815 ،826 – 827 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص56 ، 57 .

(79) السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص334.

(80) السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص334.

(81) السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص334.

مُحَمَّدُ بنُ المُعْتَضِد بِاللهِ أَحْمَدَ (ت339 هـ/ 950 م) ، فخلع بعد قليل وسمل، ولقب ابن صاحب الموصل فسم، فأبطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر[82].

سلط السيوطي الضوء على معركة عين جالوت التي انتصر فيها المماليك ضد المغول فكانت اول معركة يخسر فيها المغول فكانت بداية لخسائر وهزائم متكررة لحقت بهم فيما بعد.

وفي سنة 661ه/ 1263 م وبعدها وصلت انباء عن وصول عدد من المغول ، فأعطوا أخبازا وأرزاقا، فكان ذلك من مبدأ كفاية شرهم[83]. يتضح هنا ان حملات المغول العسكرية والاستطلاعية لم تتوقف بل استمرت وفق المخطط العسكري لهم.

وفي سنة 662 هـ/ 1264 م شن المغول حملات عسكرية على الشام، فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم، وتمكنوا من احراز النصر عليهم، وقتل من المغول عدد كبير وهرب الباقون[84]. يقصد به هنا السلطان المملوكي الملك الظاهر بيبرس والخليفة العباسي في مصر احمد الحاكم بأمر الله الأول، أبو العباس (660 - 701هـ/ 1262 - 1302م)

وفي حديثه عن الحاكم بأمر الله الثاني (743-753 هـ/1342-1352م) قال :" **أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي -بضم القاف وتشديد الباء الموحدة- ابن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله . كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفي صحبته جماعة، فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدة، ثم توصل مع العربي إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا مدة، فطالع به الناصر صاحب دمشق، فأرسل يطلبه فبغته مجيء التتار، فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في طلبه الأمير قلج البغدادي، فأجمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من أمراء العرب، فافتتح الحاكم غانة بهم، والحديثة، وهيت، والأنبار، وصاف التتار، وانتصر عليهم، ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نائب دمشق يومئذ والملك الظاهر يستدعيه، فقدم دمشق في صفر، فبعثه إلى السلطان، وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة أيام إلى القاهرة، فما رأى أن يدخل إليها خوفا من أن يمسك، فرجع إلى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها منهم عبد الحليم بن تيمية، وجمع خلقا كثيرا، وقصد غانة، فلما رجع المستنصر وافاه بغانة، فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته، فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء إلى عيسى بن مهنا، فكاتب الملك الظاهر بيبرس فيه، فطلبه، فقدم إلى القاهرة ومعه ولده وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة، وامتدت أيامه، وكانت خلافته نفيا وأبعين سنة، وأنزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات**"[85].

اشار السيوطي في النص اعلاه استمرار المغول بحملاتهم العسكرية على مدن عدة وملاحقة من تبقى من العباسيين .

وكان للجيش المغولي نشاط اخر في سنة 680 هـ/ 1281م اذ وصل إلى الشام، فخرج السلطان لقتالهم ووقعت معركة كبيرة قتل في اثرها عدد كبير من الطرفين وتمكن المسلمون من تحقيق النصر[86].

***سادسا :الروايات التاريخية للسيوطي عن ايلخانات الدولة المغولية في بلاد فارس(651-756هـ/1253-1355م):**

اشار السيوطي الى معلومات مختصرة عن ايلخانات المغول في بلاد فارس وممن كان لهم اثر كبير في تاريخها ،ولاسيما ممن اعتنق الاسلام منهم.

---

(82) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص334-335.
(83) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص337.
(84) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص340.
(85) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص337.
(86) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص339.

فأشار الى اعتناق الايلخان غازان بن أرغون بن اباقا بن هولاكو[87] (694- 703هـ/ 1295 -1304 م) الاسلام سنة680 هـ/ 1281م وفرح الناس بذلك، وانتشر الإسلام في جيشه[88]. بين السيوطي في روايته هذه اهمية اعتناق الايلخان غازان الاسلام واعلانه الدين الرسمي للبلاد فكان هذا نقطة تحول مهمة في تاريخ المغول ولاسيما بعد الاصلاحات المهمة والجذرية التي امر بها تماشيا مع الشريعة الاسلامية .

واشار السيوطي الى الايلخان خدابندة[89] (703-716 هـ/1304 -1316م) واشار الى ان اسمه خربندة ،كما ذكر اهم الاحداث في عهده ،واشار الى انه توفي سنة 716هـ/1316م ،وتحدث عن ابي سعيد بهادر[90]

---

(87) الايلخان غازان بن ارغون خان بن اباقاخان (694- 703هـ/ 1295 -1304 م):هو الابن الاكبر لأرغون خان ،امه كانت تُدعى قولتاق ايكاجي ، تولى الحكم في ايلخانية المغول في بلاد فارس بعد قضائه على بايدو ،وكان انذاك عمره 24، واول عمل قام به مكافأة الذين ساعدوه في تولي العرش وفي مقدمتهم الامير نوروز بن الامير ارغون آغا اذ فوض اليه امور البلاد ،وعين اخاه خدابنده واليا على خراسان ،اعتنق الاسلام بتشجيع من الامير نوروز بن ارغون آغا واحد العلماء المسلمين، واستبدل اسمه بأسم محمود ،ولقب نفسه بلقب السلطان ،واصدر يوم جلوسه على العرش فرمانا ينص على الزام جميع المغول اعتناق الاسلام ،وامر بتحطيم تماثيل بوذا ومعابد الاصنام وبيوت النار،وامر بتغير شكل الاختام الملكية والديوانية اذ كانت مربعاً نُقش عليها عبارات بالخط الاويغوري فأصبحت مستديرة كما كانت عليه في السابق ونُقش عليها اسم الرسول محمد " صلى الله عليه آله وسلم" بالخط الفارسي ،وامر بأن تتوج الكتب والمنشورات الملكية والديوانية بعبارة " الله أعلى" ،توفي في سنة 703هـ/ 1304م . لمزيد من التفاصيل ينظر:الهمذاني،جامع التواريخ،م2،ج2،ص 125 ، وطبعة الجزء الخاص بتاريخ غازان خان دراسة ،وترجمة: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، دار النصر للطباعة الاسلامية، القاهرة، ط1، 1420هـ/ 2000م.ص77-418؛ ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت904هـ/ 1498م) ،تاريخ روضة الصفا، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارشركم نظير دراو بيات فارسي درسده نهم هجري، كتابفروشيهاي، تهران، 1239هـ ،م5،ص384-411،392-422؛ الغياثي،تاريخ الدول الاسلامية ،ص55-57 ؛ أرنولد، و. سيرت الدعوة الى الإسلام، بحث في نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السبكي، مصر، د.ت ،،ص200-201؛ شبولر، بيرتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ص72- 76 ؛ بياني، شيرين ، المغول ، ص308- 338.

(88) السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص339.

(89) الايلخان محمد خدابنده أوليجاتو بن ارغون بن اباقا (703-716 هـ/1304 -1316م): هو الابن الثالث لأرغون ،امه تُدعى اوروك خاتون ،ومعنى خدابنده عبد الله بالفارسية ،وفي الاصل ان اسمه خربندا، ومعنى اسم اوليجاتو "الملك العظيم المبارك" ، كان يعتنق الديانة المسيحية بتأثير من والدته أوروك خاتون واستمر على ديانته هذه حتى توفيت فأعتنق الاسلام متأثراً بعدد من العلماء الحنفية في خراسان قبل ان يتولى العرش ،ولقب نفسه الملك غياث الدين ، و نُقش لقبه هذا على النقود التي ضربها ،تولى العرش بعد السلطان محمود غازان وبعهد منه قبل وفاته،سار على نهج اخيه السلطان غازان مُكملاً ما لم ينجزه من مشاريع وانجازات ،وكافأ كبار القادة والامراء فعين قتلغ شاه قائداً عاماً للجيش ،وعهد الى رشيد الدين فضل الله الهمذاني وسعد الدين محمد الساوجي بمنصب الوزارة، وبدأ حكمه بعلاقات ودية مع المماليك والناصر محمد بن قلاوون ،اذ اوفد الى الناصر محمد السفراء يؤكد له فيه الحرص على توثيق اواصر الصداقة والسلام ، ومن اعماله العمرانية قيامه ببناء مدينة كبيرة ومهمة في اذربيجان على طريق العراق العجمي وجيلان عُرفت بأسم" السلطانية" ،وتُسمى ايضاً "قنغزلان "،اصبحت حاضرة ملك السلطان، توفي بسبب افراطه في الشرب والاغذية الدسمة في سنة 716هـ/ 1316م .لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني ،جامع التواريخ ،م2،ج2،ص125؛مستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ،ص606-611؛ الغياثي،تاريخ الدول الاسلامية ،ص57-ص59 ،وهامش ص60؛ حافظ ابرو،شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي(ت 833هـ/ 1429م)،ذيل جامع التواريخ رشيدي،بامقدمه وحواشي وتعليقات :دكتر خانبا بايناني ،شركت تضامني علمي ،تهران ،1317،ص2-6 ؛ارنولد، و. سيرت، الدعوة الى الاسلام ،ص201؛ شبولر،بيرتولد،العالم الاسلامي في العصر المغولي،ص76-78.

(90) الايلخان ابو سعيد بهادر بن السلطان محمد اوليجاتو بن ارغون بن اباقا بن هولاكو (717-736هـ/1317-1335م) ولد سنة 704 هـ/ 1304 م في ارجان ،امه حاجي خاتون بنت سولا ميش بن تنكيز كوركان من قبيلة الاويرات، عين اوليجاتو ابنه وولي عهده ابو سعيد البالغ من العمر 9 سنوات حاكما على خراسان واختار الامير سونغ مرافقا له واتابكا له ، تولى الايلخانية في سنة 718هـ/ 1318م،وعمره 13 سنة ،واتخذ جوبان اميرا للامراء وعهد اليه للاشراف على معظم امور الايلخانية ،ووخصص لكل ولاية اميرا يدير امورها ،عقد تحالف مع المماليك ،وتميز عهده بالهدوء من حيث علاقاته مع اوربا والمماليك،توفي في عام 736هـ/1335م على اثر اصابته بالمرض ودفن في مدينة السلطانية تحت القبة التي اقامها بالقرب من هذه المدينة وبالقرب من قبر ابيه ولم يتجاوز عمره حين توفى 32 سنة.ينظر: البناكتي،ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد (ت

(717-736هـ/1317-1335م) ووصفه بأنه كان من افضل الايلخانات، واشار الى اضطراب الاوضاع في البلاد بعد وفاته سنة 736هـ / 1335م[91] .

نلحظ هنا ان السيوطي اختصر في ذكر معلوماته عن الايلخانات المغول في بلاد فارس ولا نعرف السبب في ذلك ،لكنه ربما وجد في الاختصار فائدة ولاسيما ان من سبقه من المؤرخين تحدثوا عن ذلك بأسهاب ،وربما لخشيته من امر ما .

***الخاتمة :**

تمخض عن البحث عدد من النتائج المهمة من ابرزها ما يأتي:

1-توضح اهتمام السيوطي بكتابة التاريخ ودراسته من خلال مصنفاته الكثيرة سواء في هذا العلم او العلوم الاخرى التي ابرزت سعة علمه وغزارته.

2-تضمن كتاب"تاريخ الخلفاء" للسيوطي معلومات مهمة ودقيقة عن بداية ظهور المغول وجنكيزخان وابرز ما انمازوا به ،فضلا عن حملاتهم العسكرية على العالم الاسلامي .

3-اطلق السيوطي تسمية التتار على المغول وهو ما اشار اليه عدد من المؤرخين ممن سبقوه في تدوين تاريخ المغول على الرغم ان هناك فرق كبير بين المغول والتتر.

4- وصف السيوطي الحملات المغولية بالقسوة والشدة نظرا لما خلفته من اثار سياسية واقتصادية واجتماعية اثرت في حياة السكان وغيرت من الخطوط الرئيسة لخارطة العالم الاسلامي.

5-سلط السيوطي الضوء على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية مع علاء الدين خوارزمشاه وتأزم العلاقات بينهما والتي كانت السبب الرئيس في اختراقه للعالم الاسلامي.

6-دون السيوطي حملة هولاكو على بغداد ونهاية الخلافة العباسية والنتائج المترتبة على ذلك ،ومهدت لهم السبيل للتوسع والاصطدام مع المماليك في معارك عدة خسروا معظمها ولاسيما معركة عين جالوت سنة 658هـ/ 1258 م.

7- وثق السيوطي رواياته عن المغول بعدد من المصادر التاريخية لعدد من المؤرخين مثل الموفق عبد اللطيف البغدادي(ت 629 هـ/ 1331 م) ،سبط ابن الجوزي(ت 654هـ/1256م) ، ابن واصل (ت605-698 هـ / 1208 - 1298 م) ،الذهبي(ت748 هـ/1347م).وهذا ما اشار اليه في كتابه "تاريخ الخلفاء" عند حديثه عن المغول لادراكه بمدى مصداقية معلوماتهم .

730هـ/ 1329م)،روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب،ترجنة وتقديم :محمود عبد الكريم علي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط1،2007،ص502وص503؛ الحافظ ابرو،،ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص60-77 ،80-111،109-123،119-133وما بعدها.

[91] السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص 341.

ملحق رقم(1)

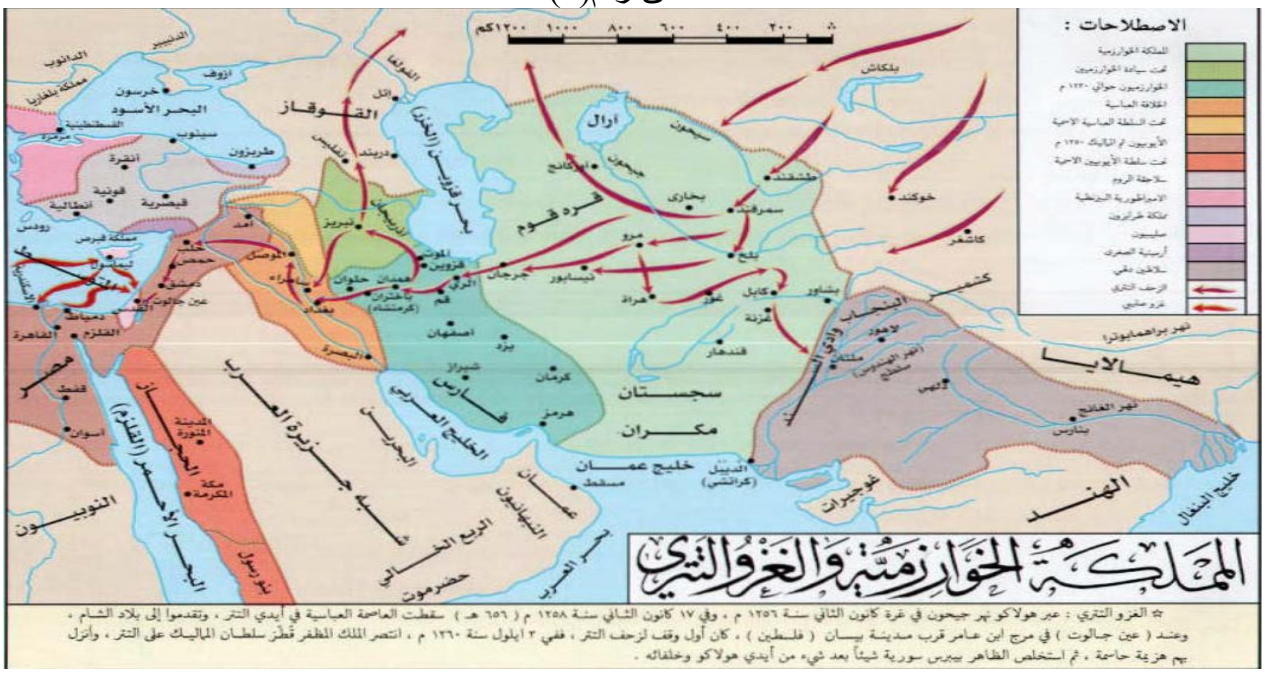

ينظر:ابو خليل ،شوقي،اطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، دمشق ، ط12، 1425هـ/ 2005م،ص65

ملحق رقم(2)

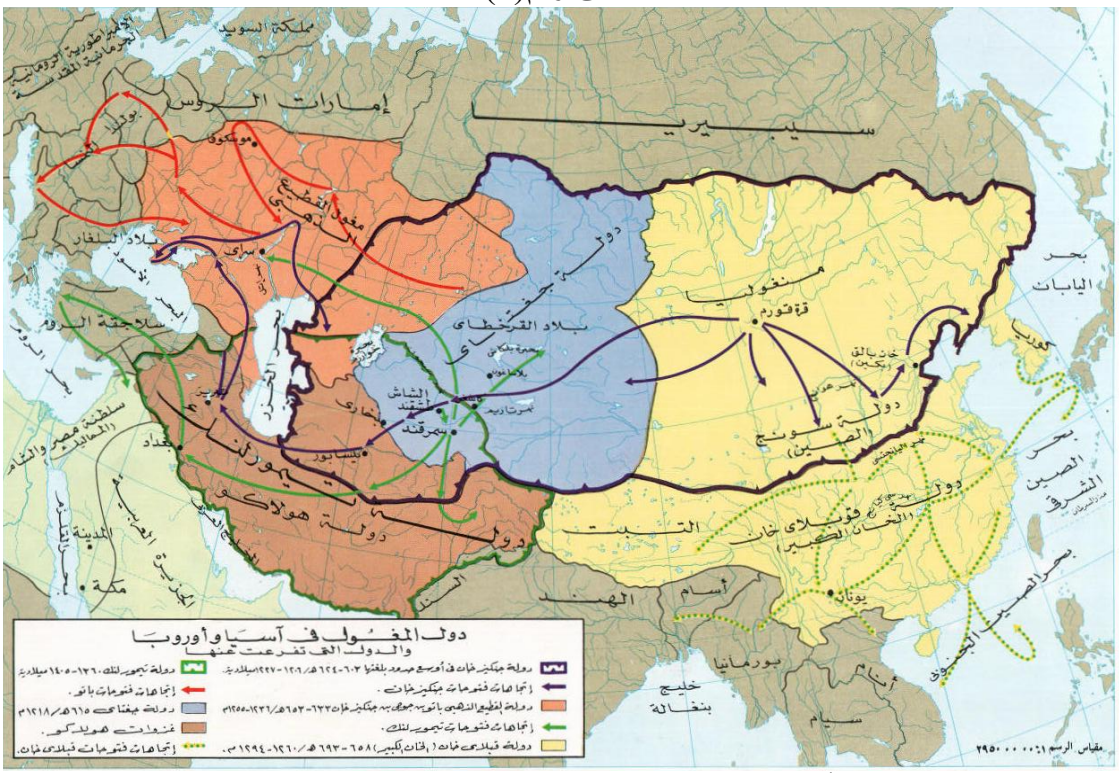

ينظر: ينظر: مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام ، تصميم ورسم الخرائط ، جيوفاني دي اجوستين، مطابع تين واه – سنغافوره ، الناشر : الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة، ط1 ، 1407هـ/1987م ،ص228

ملحق رقم(3)

المغول

(جدول جامع للقبائل المغولية وبطونها)

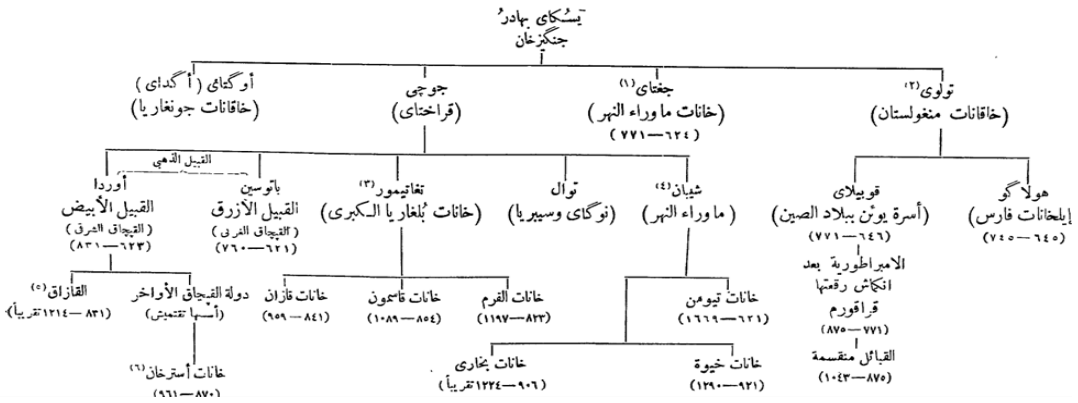

ينظر : زامباور ، أدورد فون ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : د.زكي محمد حسن بك ، حسن أحمد محمد ، واشترك في ترجمة بعض فصوله : د.سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدي واحمد ممدوح حمدي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1980م،ص359

ملحق رقم (4)

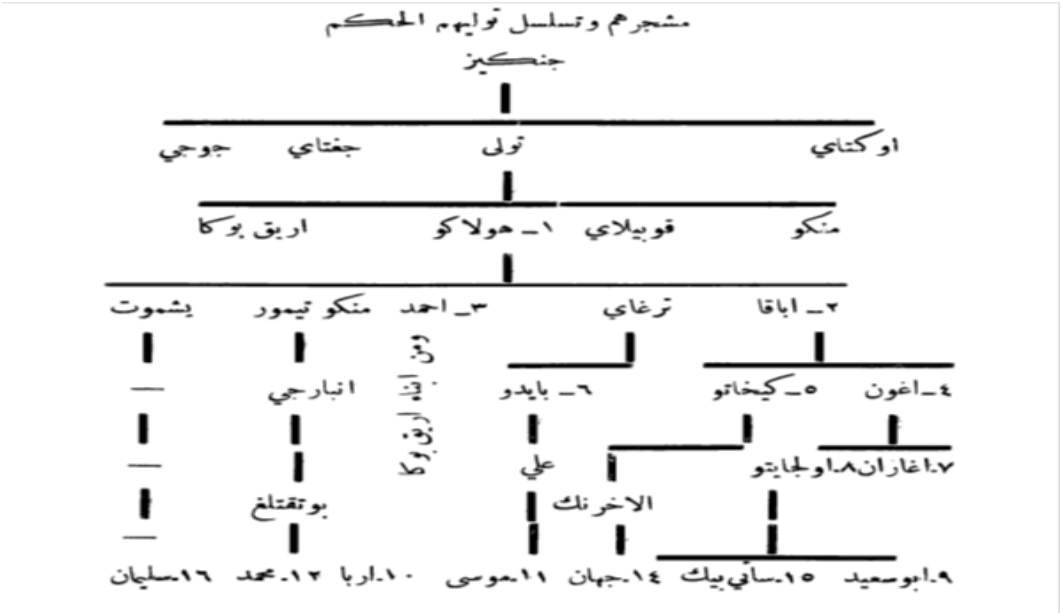

ينظر: بول،ستانلي لين، الدول الإسلامية ، بعد ص203

قائمة المصادر والمراجع

***أولا :المصادر الاصيلة:**

1-ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت 630 هـ /1232 م) ، الكامل في التاريخ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ/1978م .
2-الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت650هـ/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1989م .
3- الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت340هـ/951م) ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، 1927م .
4-البناكتي،ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد (ت 730هـ/1329م)،روضة اولي الالباب في معرفة التواريخ والانساب،ترجنة وتقديم :محمود عبد الكريم علي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط2007،1،
5-الجويني ،علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت681هـ/1282م)،تاريخ جهانكشاي ، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية : د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، 1405هـ/1985م .
6-حافظ ابرو،شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي(ت 833هـ/ 1429م)،ذيل جامع التواريخ رشيدي،بامقدمه وحواشي وتعليقات :دكتر خانبا بايناني ،شركت تضامني علمي ،تهران ،1317.
7-الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت،وطبعة دار صادر،بيروت ،1995م.
8-الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ/1274م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط1، بيروت،مطابع هيدلبرغ، 1975م.
9-ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ/977م)،صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط2، 1938م .
10-ابن خرداذبة،أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 300هـ/912م)،المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889م .
11- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت 808هـ/ 1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط2، 1408هـ/ 1988م
12- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، وكتبة النهضة المصرية ، مصر ،د.ت
13- خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسني(ت 942هـ/ 1535م)، دستور الوزراء، تأليف وترجمة وتعليق: د. حربي امين سليمان، تقديم: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980م.
14- الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ،سير أعلام النبلاء ، اعتنى به : محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1 ، 1424هـ/2003م. وطبعة ج21 تحقيق : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 9 ،1413هـ/1992م .
15- ..... ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د.عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ،حوادث ووفيات السنوات 611-620هـ ،ط1، 1418هـ/ 1997م.
16-رازي ، امين احمد (ت 1010 هـ/ 1601م)، هفت اقليم ، باتصحيح وتعليق : جواد فاضل ، كتابفروشى علي اكبر علمي ، وكتابفروشى ادبية ، شركة ساي جاب ، انتشارات كتب ايران ، د. ت.
17-ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت 290ه/ 902م)، الاعلاق النفيسة، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه/ 1998م.

18-سبط بن الجوزي، شمس الدين ابا المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند،ط1، 1371هـ/ 1952 م .
19-ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت685ه/1286م) ،الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، 1970م
20-السمعاني ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562 هـ/1166 م)،الانساب، تقديم وتعليق : د. عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ط1 ،1408هـ/ 1988م.
21-السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت911هـ/1505م) ،تاريخ الخلفاء،دار ابن حزم ،بيروت،ط1 ،2003 .
22- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ / 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة ، بيروت ،د.ت.
23-ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن أبن شمائل القطيعي الحنبلي (ت 739هـ/1338 م)، مراصد الأطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1412هـ/ 1991م.
24-ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت 685هـ/1286م)،تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعه ووضع حواشيه الأب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط2 ، 1958م.
25- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ 1678 م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط ،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير،ط1، دمشق – بيروت ،1991-1993.
26- عوفي ،سديد الدين محمد(ت 639هـ/ 1241م)، لباب الالباب، بسعي واهتمام وتصحيح : ادوارد بروز انكليسى، مطبعة بريل، ليدن،1906 ،وطبعة باتصحيحات جديد وحواشي وتعيقات : كامل بكوتش وسعيد نفيسي ، بسرماية ، كتابفروشى ، ابن سينا ، كتابخانه حاج علي علمي ، اسفند ، 1333هـ/ 1914م.
27-الغياثي،عبد الله بن فتح الله البغدادي(كان حياً في العقد الاول من القرن 10هـ/ 16م)،تاريخ الدول الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى ،ايران ، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام)،دراسة وتحقيق : أ.د.طارق الحمداني ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،ط1، 2010
28-ابو الفدا،عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين(ت732هـ/1331م) ،تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه:رينود والبارون ماك كوكين ديســلان، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م.
29 -.... ، المختصر في اخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ/1997م.
30- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى(ت 749هـ/1348م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق:أ. د. محمد عبد القادر خريسات ،ود. عصام مصطفى هزاد يمة ،ود. يوسف احمد بني ياسين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، 2001،
31-القلقشندي، أحمد بن علي(ت820 هـ/1417 م)، ، أحمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ، د . ت 32-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)،آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، د.ت.
33- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت 346 هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ/1988م
34-المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت375هـ/985م) ،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، 1906 م.
35 -المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت 656هـ/1258م) ، التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : د.بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2، 1401هـ/1981م.

36- مؤلف مجهول(ت بعد سنة 372هـ/982م) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي ،الناشر :الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ/2001م.
37-ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت904هـ/ 1498م): ،تاريخ روضة الصفا، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارشركم نظير دراو بيات فارسي درسده نهم هجري، كتابفروشيهاي، تهران، 1239هـ
38- النسوي ، محمد بن أحمد (ت 639هـ/ 1241 م) ،سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق : حافظ أحمد حمدي ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، مصر 1953م .
39- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 718هـ/1318م)، جامع التواريخ ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت،وطبعة نقلها الى العربية :د. فؤاد عبد المعطي،الصياد، راجعه وقدم له: د.يحى الخشاب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ط1 ،1983. الجزء الخاص بتاريخ غازان خان دراسة ،وترجمة: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، دار النصر للطباعة الاسلامية، القاهرة، ط1، 1420هـ/ 2000م.
40- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 284هـ/897م) ،البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م.
41-... ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت
***ثانيا :المراجع الحديثة:**
42-أرنولد، و. سيرت الدعوة الى الإسلام، بحث في نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السبكي، مصر، د.ت
43-اقبال،عباس،تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205 هـ/820م1343 هـ / 1925م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ.د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.
44- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 1420هـ/ 2000م.
45- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د.أحمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، د.ت .
46-..... تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، أشرف على طبعه قسم التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1401هـ/1981م.
47-بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية والإمبراطورية العربية وانحلالها، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1961م .
48-بول، ستانلي لين، الدول الإسلامية ، ترجمة : محمد صبحي فرزات ، أشرف على ترجمته وعلق عليه : محمد أمين دهمان ، مع اضافات وتصحيحات بارتولد ، وخليل أدهم ، مكتبة الدراسات الإسلامية ، دمشق ، د.ت .
49- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي ،دار إحياء التراث العربي بيروت،1941.
50-الحديثي،قحطان عبد الستار، التواريخ المحلية لأقليم خراسان ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، البصرة ، 1990
51 - حمدي، حافظ احمد،الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي، واثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد، مصر، 1949م.
52-ابو خليل ،شوقي،اطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، دمشق ، ط12، 1425هـ/ 2005م.

53-زامباور ، أدورد فون ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : د.زكي محمد حسن بك ، حسن أحمد محمد ، واشترك في ترجمة بعض فصوله : د.سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدي واحمد ممدوح حمدي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1980م.
54-الزركلي، خير الدين بن محمود ، الاعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين-، دار العلم للملايين، بيروت،ط 15، 2002 م.
55-شبولر، بيرتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي ،نقله الى العربية : خالد اسعد عيسى ،راجعه وقدم له : د. سهيل زكار، دار احسان،ط1 ، دمشق،1982 .
56-بياني، شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية،ترجمه عن الفارسية :سيف علي،راجعه وقدم له: د.نصير الكعبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،الناشر المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت ،2013.
57-الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.
58- العبود ، نافع توفيق ، الدولة الخوارزمية – نشأتها ، علاقاتها مع الدول الإسلامية نظمها العسكرية والإدارية ، 490 – 628هـ/1097 – 1231م، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، 1978م .
59- العريني، السيد الباز،المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/ 1986م.
60- العزاوي، عباس،تاريخ العراق بين الاحتلالين- حكومة المغول – 656- 738هـ/ 1258- 1338م، مطبعة بغداد، بغداد، ط1، 1353هـ/ 1953م.
61- عكاشة ، ثروت محمود ، اعصار من الشرق – جنكيزخان - ، دار الشروق ، القاهرة ، ط5 ، 1992.
62- فامبري، أرمينوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، د. ت.
63-فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف ، القاهرة ، 1981.
64-كريم ، ابرار ، من هم التتار ؟، ترجمة وتعليق : د. رشيدة رحيم الصبروتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1994 م.
65-لسترنج، كي،بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، وأضاف أليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373هـ/1954م .
66- مؤنس،حسين، أطلس تاريخ الإسلام ، تصميم ورسم الخرائط ، جيوفاني دي اجوستين، مطابع تين واه – سنغافوره ، الناشر : الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة، ط1 ، 1407هـ/1987م.
67-ولش، رشارد جي، ماركو بولو مغامراته واستشكافاته، ترجمة: المقدم حسن حسين الياس، مراجعة، سميرة عزام ، تقديم، جعفر خياط، دار منشورات البصري، مطبعة اسعد، بغداد، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد- نيويورك ، 1959،

***رابعا:البحوث المنشورة في المجلات المحلية و العربية والعالمية :**

68 - عبد الرزاق ، ماجد عبد الحميد، السيوطي ومنهجه في كتابه تاريخ الخلفاء،مجلة دراسات تاريخية العدد 9 ،2010.
69-العزاوي،عبد الرحمن حسين علي، السيوطي(ت911هـ/ 1505م) سيرته ومؤلفاته ،مجلة كلية التربية للبنات، العدد1 ،2015.

*** البحوث المنشورة في دوائر المعارف الاسلامية :**

70- بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفتش ،الترك – إلمامة تاريخية وجنسية ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتناوي وابراهيم زكي ، و د.عبد الحميد يونس ، يراجعها من قبل وزارة المعارف د.محمد مهدي في علام ، د.ت .